

غنيتهم وبكيتهم ليلي
لله ما حصدوا وما غرسوا
الصمت يصخب في منازلهم
وبقية الاطلال شاخصة
كالليل واجمة مراكبنا
من يعرف القدر الذي يملئ؟

واجر فوق الدرب رجليا
والرعدة السوداء تغلبي ..
الماتم الغربي يا ليلي ..
هذا الحطام يكاد يحرقني
ما غاب عن ليلي واخيلتي

لعبا وناما بين دربين
عرفتهما من قبل عامين
وتعيدها فوق الصغيرين
ما اضيع الغرباء في الكون
حتى توارى الدرب عن عيني

عودي وخليني مع النزاح
وقبورنا والنعش والنواح؟
والزهر مات ولم ير الاصبح
وتسيل فوق الشوك لا تراح
الفجر والابطال والارماح!

ما كنت اعرف قبلها وهما
ايامنا اللاتي غيرناها
السهد والاشواق والحمى
لن نرحم الاعداء في غدنا
القتل والتدمير مبلوننا

يا ما امر الظلم والشكوى
وتكاد تلهب قلبي النجوى
قلنا جحافل شعبنا اقوى
والسيل عربد فاطلبوا مأوى
ونعود للارض التي نهوى

وكانما ينقض الف شهاب
والليل يظلم عاتيا شرسا
والغيم تصفعه جبابرة
ومعسكر النزاح مرتجف
وتبيت عند الموت واقفة

يا موطني اغرودتي سكري
ذكراك تأسرني اتعرفني؟
تتفاطر الايام كالحة
ونعود للماضي الذي ولى
اكفر بمن خانوا ومن غدروا